**جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة**

**كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية**

**سنة أولى جذع مشترك علوم اجتماعية**

**مقياس مدارس و مناهج**

**المحور الثاني : مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**

**الأستاذة : نواري ريم**

لطالما اختلف العلماء من حيث تصنيف مناهج البحث في العلوم الاجتماعية و لقد تم الفصل في هذه النقطة بتحديد مناهج للبحث من حيث الأدوات و الاساليب المستخدمة و كذلك من حيث الهدف من الدراسة الى كل من المنهج الوصفي ، المنهج التاريخي (الاستدلالي)، المنهج التجريبي و المنهج المقارن .

و يمكن اضافة كل من المنهج الاستقرائي و مناهج علمية أخرى.

أما التصنيف الاخر لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية فيكون على حسب نوع الدراسة أو البحث فينقسم الى المنهج الكمي ( البحوث الكمية ) و االمنهج الكيفي أو النوعي ( البحوث الكيفية أو النوعية ).

فنبدأ طلبتي الأعزاء بالتصنيف الأول وهو تصنيف المناهج العلمية حسب الأساليب المستخدمة و الهدف من الدراسة وقبل ذلك نقوم بتعريف المنهج العلمي.

**1 – تعريف المنهج :**

هو مجموعة من الخطوات المتتالية تؤدي بالباحث الى هدف معين و محدد و الهدف هو القانون الذي يفسر الظواهر للاستفادة منها ، كما يشير مفهوم المنهج الى الكيفية او الطريقة المتبعة في دراسة المشكلة موضوع البحث لاكتشاف الحقيقة و للاجابة على الأسئلة و الاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث.

وهو البرنامح الذي يحدد لنا السبيل للوصول الى تلك الحقائق و طرق اكتشافها، كما يعرف المنهج بأنه مجموعة من القواعد التي تنظم عملية البحث و تحدد مسارها و الاجراءات المتبعة خلاله.

**و** **كلمة** **منهج** **تعني** : مجموعة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول الى الحقيقة في العلم ، و هذه القواعد تعتبر اشارات عامة و توجيهات كلية يهتدي بها الباحث أثناء بحثه و له مطلق الحرية في تعديلها بما يتلاءم و موضوع بحثه الخاص ، و المنهج مجموع العمليات الفكرية و العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الاهداف المرجوة من الدراسة و الحقائق المتوقع الوصول اليها .

**وعلى أساس هذا التصنيف للمناهج فان الشائع هو استخدام الباحث لاكثر من منهج كي يخرج البحث بالقيمة الايجابية المرجوة من الدراسة و البحث و سنوضح أهم المناهج المستخدمة في مجال العلوم الاجتماعية من طرف الباحثين .**

**تصنيف المناهج العلمية للبحوث الاجتماعية حسب الأساليب المستخدمة و الهدف من الدراسة:**

**1 – 1 المنهج الوصفي :**

يأتي المنهج الوصفي في طليعة مناهج البحث العلمي المستخدمة لتفصيل الدراسات البحثية و من النادر جدا ان نجد بحثا يخلو من المنهج الوصفي سواء استخدم بشكل أصيل أو بالتداخل و التشارك مع منهج علمي آخر. ان المنهج العلمي الوصفي في صورته العلمية يتمثل في مشاهدة ظاهرة على صورتها بالطبيعة ومن تم استحضار الحواس الانسانية و العمل على وضع اطار وصفي لها ، ثم تجميع المعلومات حولها و التعرف على أسباب الحدوث و في ضوء ذلك يضع الباحث نتائجه .

فهو المنهج الذي يجيب على أسئلة ماذا رأيت ، ماذا شاهذت ، من ...... الخ من الأسئلة التي تجيب عن طريق وصف الحالة على طبيعتها و هذا هو المعنى الحقيقي للمنهج الوصفي .

**2 – 1 المنهج التاريخي ( الاستدلالي ) :**

يعد المنهج التاريخي من أهم المناهج البحثية التي يعتمدها العالم الاجتماعي في جمع الحقائق و المعلومات و تصنيفها و تنظيرها و ربطها بموضوع الدراسة الذي يريد بحثه و التخصص به ، و يمكن اعتباره أول منهج للدراسة في علم الاجتماع فقد استخدمه جميع رواد علم الاجتماع الاوائل في دراساتهم الاجتماعية . وقد كان العلامة ابن خلدون من أحد أقطاب هذا المنهج اذ كان يؤمن بالمنهج التاريخي العلمي القائم على الملاحظة و الوصف و التحليل و النقد و محاولة التفسير أي تقسير الظواهر الاجتماعية من خلال تاريخ المجتمع عن طريق ربط الماضي بالحاضر و التركيز على ملاحظة و تحليل الظواهر مباشرة ثم متابعة و تعقب هذه الظواهر في مراحل تاريخية من حياة المجتمع ، و تتسم البحوث ذات المنهج التاريخي بمحاولتها تحليل الظواهر الاجتماعية في اطار المجتمع الذي نشأت فيه ، بمعنى عدم فصل الظاهرة عن سياقها التاريخي ، لذلك فان البحث التاريخي هو البحث الذي يوظف التاريخ اما من أجل معرفة علمية لاحداث الماضي أو لمصلحة البحث العلمي لواقع الظواهر المعاصرة ، و ذلك أن حاضر الظاهرة لا ينفصل عن ماضيها بل هو امتداد لها .

**3 – 1 المنهج التجريبي :**

يهتم المنهج التجريبي بجمع البيانات و وسيلته في جمع البيانات هي الملاحظة و ذلك لاختبار الفروض المتعلقة بقضية محددة مع عزل أو تثبيت العوامل الأخرى التي يمكن أن تترك أثرها على النتيجة وهذا المنهج يحاول أن يفسر الظواهر الاجتماعية بجمع بيانات عن طريق المشاهدات بينها ليصل الى فرض يقوم بتحقيقه بالتحكم في المتغيرات و تثبيتها جميعا عدى متغير واحد نقوم بتغييره لنعرف تأثيره على غيره .

ان دور الباحث في الدراسات التجريبية لا يقتصر فقط على وصف موقف أو تحديد حالة أو تواريخ حوادث ماضية و انما يقوم بمعالجة عوامل معينة تحت شروط مضبوطة ضبطا دقيقا لكي يتحقق من كيفية حدوث ظاهرة معينة ، و يحدد أسباب حدوثها ، و يعتبر التجريب من أهم طرائق البحث العلمي كفاءة و دقة نظرا لامكانية اعادة التجربة في ظل نفس الظروف ، كما يستطيع الباحث تثبيت جميع العوامل و التحكم في عامل واحد للوصول الى نتائج دقيقة و الى تعميمات و قوانين عامة في خدمة العلم و البشرية عامة.

**4 – 1 المنهج المقارن :**

احتلت المقارنة وصفا مميزا في الدراسات الاجتماعية و حظيت باهتمام العلماء في معالجتهم المنهجية لطرق البحث العلمي و تصميم البحوث العلمية الاجتماعية حتى اعتبر بعض علماء الاجتماع أن هذا المنهج هو المنهج الأنسب للدراسة في علم الاجتماع أمثال ابن خلدون و ماكس قيبر و اوجست كونت ، فالبحث السسيولوجي بطبيعته يقبل المقارنات بل تعتبر المقارنة من أهم الأسس التي اعتمدها علماء الاجتماع في بحوثهم الاجتماعية الاولى فقد رأى دوركايم و غيره من علماء الاجتماع أن المنهج المقارن هو الاداة المفضلة و المهمة لبحوث علم الاجتماع حيث مزج مابين المنهج التاريخي و المنهج المقارن و ظهر مايسمى بالتاريخ المقارن حيث يرى أن المعرفة مؤسسة لايتم الا تتبع تطورها عبر التاريخ و اجراء مقارنة بين مراحل تطورها و يمكن تعريفه بأنه الوسيلة العلمية التي يستخدمها الباحث الاجتماعي في دراسة الظواهر و العمليات و المؤسسات الاجتماعية دراسة مقارنة تتخصص بدراسة أوجه الشبه و الاختلاف بين الظواهر في مجتمعات مختلفة و بيئات متباينة جغرافيا و اقليميا و في مجتمع واحد عبر فترات زمنية مختلفة .

**5 – 1 المنهج الاستقرائي :**

يحتل هذا المنهج مكانة كبيرة بين مناهج البحث العلمي فهو منهج مؤصل منذ القدم و في طليعة من استخدمه كل من الفيلسوف " أرسطو" و " أفلاطون" و كذلك كثير من علماء العرب و المسلمين و في حقب زمنية مختلفة ، و هو منهج ذو أهمية كبيرة لدراسة أنواع مختلفة من الأبحاث سواء كانت اجتماعية أو طبيعية .وهو بمثابة استدلال يبدأ من دراسة الجزء ثم التعميم عل الكل ، و يعتمد على الشك و الملاحظة الذهنية و استخدام المنطق. ومن انواعه المنهج الاستقرائي التام و المنهج الاستقرائي الناقص و على الباحث أن يختار طريقة الاستقراء المناسبة لموضوعه البحثي .

**مناهج** **علمية** **أخرى** : يمكن اضافة الى ماسبق بعض المناهج العلمية الموجودة مثل المنهج الاستنباطي و الذي يعد بمثابة الوجه المعاكس للمنهج الاستقرائي ، ومنهج المسح الاجتماعي ، منهج دراسة الحالة ، المنهج الفلسفي ، المنهج التركيبي و المنهج الموضوعي .

**تصنيف المناهج العلمية للبحوت الاجتماعية حسب نوع الدراسة أو البحث:**

**1 – المنهج الكمي :**

يقصد بالمنهج الكمي هو البحث التجريبي المنهجي لظاهرة يمكن ملاحظتها على نحو ما و تكميمها بواسطة أدوات احصائية أو رياضية حسابية ، كما يعتمد المنهج الكمي على القيام بالبحث بشكل علمي من خلال استخدام الاحصائيات و الاستبيانات للحصول على النتيجة المطلوبة ، كونه يهتم بجمع النتائج و البيانات كما يعرف على أنه بحث يستند من خلاله الباحث على الظاهرة الاجتماعية من خلال اتباع عدد من الاساليب الاحصائية و عن طريق هذا المنهج يمكن الريط بين الملاحظة التجريبية و البحث الكمي وذلك من خلال القياس و ليتأكد الباحث من صحة المقاييس التي يستخدمها فيجب عليه استخدام مقاييس الصدق و الثبات ، كما أن استخدام المنهج الكمي يتطلب من الباحث تعريف المفاهيم التي سوف يستخدمها في البحث من أجل اختبار الفرضيات التي تم تحديدها من البداية ثم الانتقال الى مرحلة ترتيب البيانات وتبويبها بعد جمعها و تحليلها تحليلا احصائيا من أجل الوصول الى النتائج المرجوة من البحث.

**1 -1 أهداف و خصائص المنهج الكمي :**

**أ** **–** تنطلق البحوث الكمية الى انشاء الفروض باعتبارها اجابات مؤقتة أو حلول تتعلق بوصف واقع معين عن طريق بناء علاقات و قياس بعض المتغيرات و استخدام البيانات المتوفرة لايجاد علاقة ارتباطية أو سببية.

ب – تحاول الدراسات الكمية التوصل الى عموميات غير مرتبطة بالسياق الذي تنفذ فيه الدراسة كما يهدف الى تعميم نتائج البحث .

ج – يعتمد التحليل الكمي في البحوث العلمية على انشاء المتغيرات فمهما تكن المسألة السسيولوجية التي نطرحها أو الفرضية التي نود برهنتها ، فسنجد أنفسنا دائما في مواجهة مسألة اقامة المتغيرات يعني ترجمة التصورات و المفاهيم الى عمليات بحثية محددة.

د – يعتمد التحليل الكمي على تشكيل أو بناء علاقة نسبية بين المتغيرات من خلال جداول ارتباطية أي من خلال القيم و النسب و الجداول الاحصائية و المقاييس الاحصائية مثلا ( معامل الارتباط، مقاييس التشتت ، النزعة المركزية ، التباين .... و غيرها)

ه – التعبير الكمي عن المعلومات و البيانات من شأنه أن يؤدي الى تحليل و تفسير أكثر دقة و موضوعية ، فمن أهم أدوات القياس مثلا ( القياسات السسيومترية ، التي تقيس العلاقات الاجتماعية و التي أنشأها مورينو حيث يقوم برسم السسيوغرام الذي يوضح العلاقات في صورة كمية حسابية عددية ، و تجعلها قابلة للتحليل و التفسير العلمي.

**2 – 1 أدوات البحث للمنهج الكمي:**

**الملاحطة:** وتعتبر أداة مشتركة بين كل من المنهج الكمي و المنهج الكيفي الا أن نوع الملاحظة في المنهج الكمي يكون غير مباشر و تساهم الملاحظة في جمع المعلومات الخاصة بالظاهرة المراد دراستها و تعتبر أحد أقدم الأدوات التي يستخدمها الباحث.

**الاستمارة ( الاستبيان) :** وهي مجموعة من الأسئلة يتم تحديدها مسبقا من طرف الباحث قبل توزيعها على المبحوثين أفراد عينة البحث و يتم تكوينها بناءا على مجموعة من الاسئلة تبدأ بالبيانات الشخصية ثم أسئلة تقسم الى محاور كل محور تدور أسئلته حول فرضيات البحث بالترتيب ويكون نوع الأسئلة من نوع الأسئلة المغلقة مع وجود لبعض الأسئلة المفتوحة .

**2 – المنهج الكيفي :**

يسمى المنهج الكيفي في البحوث العلمية كذلك باسم المنهج النوعي و هو عبارة عن مجموعة من الخطوات من خلالها يتمكن الباحث من جمع جميع البيانات و بعد ذلك يبدأ في تحليلها بأسلوب استقرائي و يقوم بالتركيز أكثر على كافة المعاني التي يقوم بذكرها المبحوثين أثناء المقابلة .

و للمنهج الكيفي عدة أنواع و منها المقابلة المتعمقة ، البحث الاتنوغرافي ، تحليل المحتوى و بحث دراسة الحالة .

و يستخدم المنهج الكيفي للحصول على الكثير من النتائج العميقة الخاصة بالبحث .

**1 -2 أهداف و خصائص المنهج الكيفي:**

**أ** **–** البحث عن المعاني التي تتعلق بشكل مباشر بالظاهرة أو المشكلة موضوع البحث.

ب – الرغبة في جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عن الظاهرة أو المشكلة موضوع البحث

ج – تحليل المشكلة من خلال الواقع الخاص بالمجتمع .

د- ربط كافة النتائج البحثية بالجانب النظري الخاص بالدراسة

ه – من خلاله يحصل الباحث على معلومات على شكل مجموعة من الاوصاف العميقة ، كما يركز هذا النوع من البحوث على طريقة الشعور الاجتماعي و تأثيره على الأفراد.

**2 – 2 أدوات البحث للمنهج الكيفي :**

**الملاحظة:** يعتمد الباحث في المنهج أو الدراسة الكيفية على نوع الملاحظة المباشرة لكافة الظواهر الخاصة بموضوع البحث و يبدأ بذكر أهم الاسباب التي أدت الى حدوث الظاهرة و بتسجيل كل التفاصيل الطارئة الظاهرة المتغيرة على المبحوثين اثناء المقابلة.

**المقابلة:** و تعتبر اهم أداة في المنهج الكيفي و من خلالها يقوم الباحث بمواجهة المبحوثين أفراد العينة و جها لوجه و بطريقة مباشرة حيث يسهل الحصول على المعلومات الخاصة بالظاهرة موضوع البحث الذي يكون الباحث بصدد دراسته.و هناك أنواع للمقابلة و منها المقابلة الموجهة و المقابلة نصف الموجهة و ذلك راجع الى نوع الأسئلة المطروحة في كليهما بين الاسئلة المغلقة الموجهة و الأسئلة المفتوحة التي تسمح للمبحوثين بالتكلم بحرية و عفوية حول الظاهرة موضوع البحث.

**3 – الفرق بين المنهج الكمي و المنهج الكيفي :**

|  |  |
| --- | --- |
| **المنهج الكيفي** | **المنهج الكمي** |
| لا يهتم بشكل أساسي على الطرق الرقمية ولكن يعمل على تفسير الظواهر من خلال أسلوب وصفي انشائي | يهتم بالطرق الرقمية و الاحصائية في البحوث العلمية الاجتماعية |
| يتم استخدام الملاحظة و المقابلة بالاضافة الى تحليل الوثائق لجمع البيانات و تكون المقابلة بين المبحوث و الباحث و لا يشترط ان تكون الاسئلة معدة مسبقا | في أدوات جمع البيانات و نقصد أدوات البحث كالملاحظة و الاستمارة يتم استخدام الأسئلة التي قام الباحث باعدادها مسبقا |
| يهتم الباحث بتحليل الظاهرة موضوع البحث و لكن لا يقوم بتعميم النتائج على أفراد المجتمع | يتم قياس الظاهرة و من ثم معرفة العلاقات بين كل من الاسباب و النتائج ويتم التعبير عن هذه العلاقات من خلال الارقام الحسابية و الاحصائية |
| انواع العينة في المنهج الكيفي هي العينة العمدية الغير عشوائية أو ماتعرف بالعينة القصدية محدودة العدد | يتم استخدام العينات العشوائية في البحوث الكمية و تمثل هذه العينة المجتمع الخاص بالدراسة و من تم يتم تعميم النتائج |
| يكون للباحث مرونة و سهولة كبيرة في تغيير خطة البحث | يقوم الباحث باعداد خطة بحثية تتميز بالدقة و الموضوعية |

**المراجع المعتمد عليها:**

الجوهري محمد محمود ، المدخل الى علم الاجتماع **،** ط1،دار المسيرة،عمان،2013.

الزيود اسماعيل محمد ، علم الاجتماع، ط1،دار كنوز المعرفة،عمان،2011.

الفوال صلاح مصطفى،منهجية العلوم الاجتماعية،عالم المتب،القاهرة،1982.

ميادة القاسم،مناهج البحث الاجتماعي و تطبيقاتها في علم الاجتماع،المجلة العربية للنشر العلمي،القاهرة،2021.